

الفائق في غريب الحديث

- والمراد بيوت مكة . يعنى وفلان كافرٌ مُقيم بمكة لمّا - يُسلم ويهاجر فالباء فى " بالعرش " لا تتعلق بكافرٍ تعلقَ بآءِ باءٍ به فى قولك : هو كافرٌ باءٍ ولكن قوله : بالعرش خبر ثانٍ للمبتدأ كأنه قال : فلان كافرٌ فى العرش . حُدَيْفَةُ رضى الله تعالى عنه تُعَرِّضُ الْفِتْنََةَ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضَ الْحَصِيرِ فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا زُكَّتَتْ فِيهِ زُكُوتُهُ سُودَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا زُكَّتَتْ فِيهِ زُكُوتُهُ بِيضَاءُ حَتَّى تَكُونَ الْقُلُوبُ عَلَى قَلْبَيْنِ قَلْبٌ أَبْيَضٌ مِثْلُ الصَّافَا لَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَقَلْبٌ أَسْوَدٌ مُرِيدٌ كَالْكُوزِ مَجْخِيَاءً وَأَمَّا كَفَهُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُذَكِّرُ مَنكَرًا .

عرض أى توضع عليها وتُبْسَطُ كما يُبْسَطُ الْحَصِيرُ مِنْ عَرْضِ الْعُودِ عَلَى الْإِنَاءِ وَالسَّيْفِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ يَعْرِضُهُ وَيَعْرِضُهُ إِذَا وَضَعَهُ . وَقِيلَ : الْحَصِيرُ عَرِيقٌ يُمْتَدُّ مُعْتَرِضًا عَلَى جَنْبِ الدَّابَّةِ إِلَى نَاحِيَةِ بَطْنِهَا أَوْ لَحْمَةٍ . مُرِيدٌ : مِنَ الرَّبِّ بَدْءٌ وَهِيَ لَوْنُ الرَّمَادِ . مُجْخِيَاءٌ : مَائِلًا يُقَالُ : جَخِيَ اللَّيْلُ إِذَا مَالَ لِيَذْهَبَ وَجَخِيَ الشَّيْخُ إِذَا حَنَاهُ الْكِبَرُ . قَالَ : ... لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا جَخِيَ

أراد أنَّه لا يعنى خيرا لا يثبت الماءُ فى الكؤوزِ المُجْخِي . سَلَامَانَ رضى الله تعالى عنه قال زيد بن صُوحَانَ : بَتُّ عِنْدَهُ وَكَانَ إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّنَ وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ ! فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : يَا زَيْدُ أَكْفَى نَفْسِكَ يَقْطَانُ أَكْفَكَ نَفْسِي نَائِمًا .

عرر التَّعَارُّ : أَنْ يَسْتَيْقِظَ مَعَ صَوْتِ مَا خُوذَ مِنْ عِرَارِ الظَّلِيمِ وَالْمَعْنَى : لَا تَعْرِهِ فِي الْيَقِظَةِ وَأَنَا أَكْفِيكَ إِنَّ النَّائِمَ سَالِمٌ لَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْمَآثِمُ